

# 460 شرح كتاب الشريعة للأجري الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابو بكر محمد بن الحسين الاجري رحمه الله تعالى حدثنا ابو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال حدثنا عبيد الله بن عمر قال حدثنا جعفر بن سليمان قال حدثنا ثابت عن مطرف انه قال نظرت فاذا ابن ادم ملقى بين يدي ربه تعالى وبين يدي ابليس. فان شاء الله تعالى ان يعصمه عصمه وان تركه ذهب به ابليس

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم

وعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى طرفة عين اما بعد فهذا الاثر عن مطرف بن عبدالله بن الشخير من ائمة التابعين رحمه الله تعالى

وفيه اثبات القدر يقول رحمه الله نظرت فاذا ابن ادم ملقى بين يدي ربه تعالى وبين يدي ابليس الله عز وجل يريد لابن ادم الرحمة الخير يريد الله ان يتوب عليه ولكن الشيطان يتخطف ابن ادم ويضله عن سواء السبيل فاذا اراد الله عز وجل لابن ادم النجاة والسلامة عصمة اي من ابليس ونجاه من وساوسه وهذا فيه ان هداية العبد بيد الله

وانه لا مهتدي الا من هداه الله سبحانه وتعالى قال فان شاء الله ان يعصمه عصمه هذا فيه اثبات القدر وان هداية العبد ونجاته من الضلال امر بيد الله سبحانه وتعالى فان شاء الله عصمه

ان شاء الله ان يعصمه عصمه وان تركه ذهب به ابليس وان تركه ذهب به ابليس ولهذا شرع للمسلم ان يكثر من التعوذ بالله من الشيطان الرجيم لانه ان اعاده الله

سلم وان تركه هلك واخذه آ الشيطان وذهب به كل مذهب من مذاهب الباطل والشر والفساد. نعم قال رحمه الله تعالى اخبرنا ابو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا داوود بن ابي هند قال قال مطرف رحمه الله لم

يوكل الى القدر واليه نصير قال واخبرنا الفيديابي قال حدثنا ابو كامل الجحدري قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داوود بن ابي هند قال ذكر القدر فقال مطرف لم نوكل اليه ووجدنا اليه نصير

وهذا الاثر ايضا فيه اثبات القدر. يقول رحمه الله لم نوكل الى القدر ومعنى لم نوكل الى القدر اي لم نؤمر بان نتوكل على القدر بمعنى ان العبد لا يعمل

ولا يبذل الاسباب ويتكل على القدر ينقطع عن الاسباب ويعطلها ولا يفعل شئ منها ويقول المقدر هو الذي يكون لم نؤمر بذلك بل امرنا ان نبذل الاسباب نعم نحن سائرون الى المقدر

ولن يقع الا الشئ الذي قدره الله. ولهذا يقول واليه نصير. نصير الى الشئ الذي قدره الله لكن لم يؤمر العبد ان يتكل على القدر بحيث انه ينقطع عن الاسباب ولا يفعل شئ منها

ويقول ان كان الله قدر شيئا يحصل مثل ان يكون عنده ارض لا صالح للزراعة فلا يضع فيها بذرا ولا يجعل فيها عاملا يحرت ويسقي ويقول ان شاء الله عز وجل

ان تكون بستانا فيه انواع من النخيل والى اخره يكون فيتكل على القدر هذا او من كان كذلك عاقبته الى الحرمان لان الله عز وجل دعا عباده الى بذل الاسباب وامرهم. ولهذا يقول عمر

آ المتوكل من يضع بذرة المتوكل من من يضع بذره وتوكل على الله يعني يضع بذره في حثي في ارضي ويتوكل على الله. يعني لابد من بذل الاسباب ولهذا تمام الايمان بالقدر

ان يبذل العبد السبب فاعبده وتوكل عليه. احرص على ما ينفعك واستعن بالله اعقلها وتوكل فلم نؤمر ان فلنتكل على القدر واليه نصير يعني وان كنا مآلنا ومصيرنا الى الشئ الذي قدره الله لن يقع الا

الامر المقدر مثل هذا الاثر المطرف ما اورد عن ضمرة ابن ربيعة قال لم نؤمر ان نتكل على القدر ويه نصير وهو بمعنى قول مطرف لم نوكل الى القدر. نعم

قال رحمه الله تعالى اخبرنا الفيديابي قال حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا حبيب ابن

الشهيد قال سمعت اياس بن معاوية رحمه الله يقول لم اخاصم بعقلي كله من اصحاب الاهواء غير اصحاب القدر قال قلت اخبروني عن الظلم في كلام العرب ما هو؟ قالوا ان يأخذ الرجل ما ليس له. قال قلت فان لله كل شيء ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الاثر عن اياس

ابن معاوية رحمه الله يقول لم اخاصم بعقلي كله من اصحاب الاهواء غير اصحاب القدر كمخاصم بعقلي يعني لم اجادلهم اه مجادلة عقلية فنذكر لهم امور اه وايرادات عقلية الا هؤلاء

بمعنى ان مجادلاته وآآ اه خصومات ومحاجاته كلها بالنص مثل ما تقدم عن ابن عباس لو كان احد من هؤلاء عندي لتلوت عليه اية كذا واية كذا واية كذا

وهذه طريقة السلف رحمهم الله تعالى المجادلة والانذار بالوحي والنصوص وبيان ما دلت عليه فيقول لم اخاصم بعقلي كله من اصحاب الاهواء غير اصحاب القدر قال لم اخاصم بعقلي بعض الناس لو اراد ان يقول هذه الكلمة ربما يقول لم اخاصم الادلة في حياتي كلها الا بالعقل هذا واقع كثير من الناس مجادلته ومخاصمته كلها بالعقل قال لم اخاصم بعقلي كله من اصحاب الاهواء غير اصحاب القدر

قلت اخبروني عن الظلم في كلام العرب ما هو تخبروني عن الظلم في كلام العرب ما هو والظلم في الظلم في ما يتعلق بنفيه عن الله هو المتكأ للقدرية في نفي القدر. يقول كيف ان

يقدر المعصية ثم يعاقبه عليها ولهذا من اصولهم الخمسة اصول القدرية الخمسة العدل ويراد بالعدل نفي القدر راد بالعدل عندهم نفي القدر فيقول لم آآ اخاصم بالعقل الا اهل اهل القدر قد اخبروني عن الظلم في كلام العرب ما هو

قال ان يأخذ الرجل ما ليس له ان يأخذ الرجل ما ليس له. قلت فان لله كل شيء فان لله كل شيء اي ان هذا الخلق خلق الله سبحانه وتعالى

يتصرف في ملكه عز وجل كيف شاء والظلم ان يأخذ ما ليس له او ان يتصرف فيما ليس له فيما لا يملك اما الخلق كله ملك الله سبحانه وتعالى

وليس المراد بهذا نفي الحكمة عن افعال الله ليس هذا من طريقة السلف وانما هذا باب من ابواب الرد على اهل الباطل فيما يتعلق بهذا المتعلق متعلقهم في آآ جحد القدر وعدم الايمان به. نعم

قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو بكر محمد بن اسماعيل البندار قال حدثنا بندار محمد بن بشار قال حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا حبيب ابن الشهيد قال جاءوا برجل الى اياس بن معاوية فقالوا هذا يتكلم في القدر فقال

ما تقول؟ قال اقول ان الله تعالى قد امر العباد ونهاهم وان الله لا يظلم العباد شيئاً. قال له اياس اخبرني عن الظلم تعرفه او لا تعرفه؟ قال بلى اعرفه. قال ما الظلم؟ قال ان يأخذ الرجل ما ليس له

قال فمن اخذ ماله ظلم قال لا قال اياس الان عرفت الظلم نعم يعني ان القدرية لا يعرفون الظلم عندما اتكأوا عليه في نفي في نفي القدر عندما اتكأوا عليه نفي القدر هم لا يفقهون الظلم

وارادوا اه ان ينزهوا الله سبحانه وتعالى عن الظلم فجدوا قدرة الله ومشيتته النافذة بل قدمائهم جهدوا العلم السابق بما كانوا وما سيكون فارادوا تنزيه الله عن الظلم فوقوعوا في اشنع الظلم

وقوعوا في اشنع الظلم واشده حيث جحدوا صفات الله العظيمة وهذا من الظلم هذا من الظلم ومن من اشنعه فهم ارادوا الفرار من ان يضاف الظلم الى الله فوقوعوا في اشد الظلم واشنعه لانه لما كانت

طريقتهم في التنزيه طريقة غير شرعية غير قائمة على النصوص والادلة وقوعوا في الباطن فارادوا الفرار من شيء فوقوعوا في شر منه ارادوا الفرار من شيء فوقوعوا في شر منه. نعم

قال رحمه الله تعالى اخبرنا في ربابي قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيببة قال حدثنا ابو اسامة عن سفيان عن ابن جريج عن زيد ابن اسلم في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. قال مما جبلوا عليه من شقوة او سعادة

نعم وهذا الاثر عن زيد بن اسلم رحمه الله تعالى في معنى قول الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال مما جبلوا عليه من شقوة او سعادة

خلقوا للعبادة عبادة الله سبحانه وتعالى وهم آآ ايلون الى ما قدره الله مثل ما في الاية الكريمة ولقد بعثنا في كل امة ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله

ومنهم من حقت عليهم ضلالة فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليهم ضلالاً. قوله فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليهم ضلالة هو مثل ما جاء هنا جبلوا عليه من شقوة او سعادة. خلق الخلق ليعبدوه

فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة. نعم قال رحمه الله تعالى اخبرنا الفيديابي قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم في قوله تعالى

وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى. قال علم اسرار العباد واخفى سره فلم يعلم وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى اي

احاط سبحانه وتعالى بكل شيء علما وما

خفي في الصدور ولا يطلع عليه فان الله عز وجل لا يخفى عليه من ذلك شيء لا تخفى عليه خافية يعلم السر واخفى قال زيد ابن اسلم رحمه الله علم اسرار العباد

اي فلا يخفى عليه شيء من اسرارهم علم اسرار العباد. كل ما اسره العبد واجتهدوا في اخفائه فالله لا يخفى عليه شيء. لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء. علم اسرار العباد

واخفى سره ومر معنا عن علي ونقل عن بعض السلف القدر سر الله في خلقه فالله اخفى سره القدر سر الله عز وجل والعبد مأمور بان يمسك

عن الخوض في هذا اه في هذا الامر الذي يسره الله اذا ذكر القدر فامسكوا كما جاء في الحديث لان هذا سر الله واذا حاول آآ العبد ان يكشف هذا السر لن يصل الا الى

اه آآ لن يصل الا الى باطل لن يصل الا الى ضلالة لان الله اخفى سره. مثل ما قال زيد ابن اسلم رحمه الله قال واخفى سره فلم يعلم فلم يعلم ولهذا يجب على العبد في باب القدر يجب عليه في باب القدر ان ان يكون حديثه عن القدر في حدود الادلة في حدود الادلة ادلة الكتاب والسنة. واذا خاض

في القدر خوضا مجردا عن الادلة الانطلاق منها ودلالاتها فانه يقع في المخالفة التجاوز للحد قال اخفى سره اي اخفاه على العباد. فمن حاول ان يكشف هذا السر سر الله في خلقه وهو القدر ظل عن سواء السبيل. نعم

قال رحمه الله تعالى واخبرنا في ربابي قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن محمد بن جعفر عن زيد بن اسلم قال القدر قدرة الله تعالى فمن كذب بالقدر فقد جحد قدرة الله تعالى

اعد عن زيد عن زيد ابن اسلم رحمه الله قال القدر قدرة الله تعالى فمن كذب بالقدر فقد جحد قدرة الله تعالى نعم هذا في بيان اه ان التكذيب بالقدر

تكذيب بصفات الله تكثيف بالقدر تكذيب بصفات الله سبحانه وتعالى والتكذيب بصفات الله ولو ولو بواحدة منها كفر بالله من كذب بصفات الله ولو بصفة واحدة فهذا كفر بالله

لان من الايمان بالله الايمان بصفاته سبحانه وتعالى وجحدها او جحد شيء منها كفر بالله سبحانه. ولهذا قال الله وهم يكفرون بالرحمن لما كفروا باسم واحد وهو اسمه تبارك وتعالى الرحمن قال وهم يكفرون بالرحمن سمي ذلك كفرا

فالجهد اسم واحد او صفة واحدة من صفات الله سبحانه وتعالى هذا كفر بالله جل وعلا ولهذا يقول زيد بن اسلم رحمه الله تعالى القدر قدرة الله وقدرة الله صفة من صفاته

ان الله على كل شيء قدير. قدرة الله صفة من صفاته فالقدر قدرة الله فمن كذب بالقدر فقد جهد قدرة الله قد جحد قدرة الله وجهد قدرة الله او ايا من صفاته سبحانه وتعالى كفر بالله

عز وجل نعم قال رحمه الله تعالى واخبرنا الفيريابي قال حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو غسان قال سمعت زيد بن اسلم رحمه الله يقول ما اعلم قوما ابعد من الله تعالى من قوم يخرجونه من مشيئته وينكرونه من قدرته. نعم هذا في

اظهار الشناعة قول القدرية وعظم فساد آآ قولهم وبعده عن الحق والهدى يقول ما اعلم قوم ابعد عن الله او ابعد من من الله من قوم يخرجونه مما مشيئته وينكرونه من قدرته

فلا يثبتون له مشيئة نافذة ولا يثبتون له عز وجل القدرة الشاملة لا يثبتون له المشيئة النافذة الله سبحانه وتعالى له المشيئة النافذة ولا يكون الا ما شاء وما تشاء الا ان يشاء الله فلا يثبتون له المشيئة

ولا يثبتون له القدرة ان الله على كل شيء قدير وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا فله القدرة الشاملة وله المشيئة النافذة وهؤلاء

يخرجونه من مشيئته وينكرونه من قدرته. فاي فساد اشنع من هذا الفساد ولهذا يقول رحمه الله ما اعلم قوما ابعد من الله من قوم يخرجونهم من مشيئتي وينكرونهم من قدرتي يعني

بذلك القدرية النفاة نعم قال رحمه الله تعالى واخبرنا الفيريابي قال حدثنا خلف بن محمد الواسطي المعروف بكردوس قال حدثنا يعقوب بن محمد قال حدثنا الزبير بن حبيب عن زيد بن اسلم رحمه الله قال والله ما قالت القدرية كما قال الله تعالى

كما قالت الملائكة ولا كما قال النبيون ولا كما قال اهل الجنة ولا كما قال اهل النار ولا كما قال اخوه ابليس وذكر الحديث نعم وذكر الحديث اي كل

كلا من هذه الاقوال ذكر من القرآن ما يشهد له وتقدم معنا هذا الخبر برقم ثلاث مئة وتسعة عشر نعم قال رحمه الله تعالى اخبرنا الفيريابي قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد قال حدثنا معتمر بن سليمان عن محمد بن ابي حميد عن محمد

ابن كعب القرظي سمعته يقول لقد سمى الله المكذبين بالقدر باسم باسم نسبهم اليه في القرآن فقال تعالى ان المجرمين في وسعهم يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس صقر. ان كل شيء خلقناه بقدر

نعم. قال فهم المجرمون. نعم وهذا اه اثر ويتلوه ايضا بعض الاثار عن محمد بن كعب القرظي رحمه الله تعالى يقول رحمه الله لقد سمى الله المكذبين بالقدر باسم نسبهم اليه في القرآن يعني سماهم تبارك وتعالى المجرمين لان التكذيب بالتكذيب بالقدر جريمة تكذيب بالقدر جريمة عظيمة وهي جريمة ناقلة من الملة مخرجة من الدين ومفهوم الجريمة مفهوم اوسع من ما يظنه كثير من الناس لان مفهوم الجريمة انحصر عند بعض الناس في القتل والسرقة تقريبا ونحو ذلك ونسوا ان ما يتعلق بحقوق الله على العباد من اخلاص الدين له واثبات صفاته وعظمته وجلاله وتعظيمه ان الاخلال بذلك بان يقع في الشرك او يقع في الجحد لشيء من اسماء الله او شيء من صفاته او الجحد لقدره هذا من الجرائم. بل من اعظم الجرائم من اعظم الجرائم التي ترتكب الشرك بالله والتكذيب باسمائه والتكذيب بصفاته سبحانه وتعالى ولهذا لما انحصر المفهوم للجريمة بما اشترت اليه تجد الناس اذا ارتكبت الجريمة القتل او السرقة تتمتع وجوههم من ذلك انكارا انكارا وحق لهم ان تتمتع وجوههم لكن اذا وقعت الجريمة الاخرى التي ينجد لاسماء الله او الشرك بالله سبحانه وتعالى لا تتمتع مثلما حصل في الامر الاول ولهذا يذكرون عن احد العلماء اراد ان ينبه الناس على هذا المعنى قال ان ان شخصا دخل بيتا وقفز من الجدار وجد امرأة البيت واغتصبها وفعل وفعل فغضب الناس وتمعرت وجوههم ثم من الرد قال ان شخصا بنى بيتا وآآ اتى بدجاجة وذبحها امام بيته حتى لا تدخل الشياطين ويوقى منها ذبحها امام البيت للشياطين لتصرف عن البيت ولا تدخل البيت فما قالوا شيئا لما ذكر لهم جريمة الزنا تمعرت وجوههم لما ذكر لهم الشرك ما تغيروا ولهذا مفهوم الجريمة اوسع مما هو منحصر في اذهان الناس بل ان الشرك بالله والكفر والجحد اسمائه وصفاته و لعظمته ولقدرته ولقدره سبحانه وتعالى هذا من اعظم الجرائم واكبرها قال ان لقد سمى الله المكذبين بالقدر باسم نسبهم اليه في القرآن فقال ان المجرمين ان المجرمين والمراد بالمجرمون من يكذبون قدر الله سبحانه وتعالى في ظلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ان كل شيء خلقناه بقدر وسيأتي ايضا في عنه رحمه الله انها نزلت تعبيراً للقدرية الذين ينكرون القدر ويجحدونه. نعم قال رحمه الله تعالى واخبرنا الفيديابي قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال حدثنا وكيع عن سفيان عن سالم ابن ابي حفصة عن محمد ابن كعب القرظي في قوله تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر. قال نزلت تعبيراً لاهل القدر قال نزلت تعبيراً لاهل القدر اي من يجحدون القدر لا يثبتون ومقالة نفي القدر مقالة قديمة من قبل فمن قبل المبعث مقالة قديمة ومر معنا ماء يشهد لذلك الاية نزلت تعبيراً لاهل القدر اي من يكذبون بالقدر نزلت تعبيراً لهم مثل ايضا نزول آآ قول الله عز وجل هي واخر سورة المؤمنون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله والسياق يدل على ان هذا يقال لهم وهم في النار وهم في النار تعبيراً لهم في اه جحدهم اه اه تعبيراً لهم في آآ زعمهم وظنهم الباطل ان خلق هذه المخلوقات انما هو لهو وباطل افحسبتم انما خلقناكم عبثا لغير غاية ولغير مقصد وانما خلقوا هكذا لا لمقصد ولا لغاية هكذا يظن الكافر هذا هكذا يظن الكافر بالله سبحانه وتعالى ولهذا يقال لهم في النار تعبيراً لهم افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله اي تنزهه وتقدس عن ذلك جل في علاه. نعم قال رحمه الله تعالى اخبرنا الفيديابي قال حدثنا اسحاق بن موسى الانصاري قال حدثنا الحسن بن موسى البزاز قال حدثنا ابو مودود ان محمد بن كعب قال لهم لا تخاصموا هذه القدرية ولا تجالسوهم. والذي نفسي بيده لا يجالسهم رجل لم يجعل الله له فقها في دينه ولا علما في كتابه الا امرضوه. والذي نفس محمد بيده لوددت ان يميني هذه تقطع على كبري بل سني وانهم اتموا اية من كتاب الله تعالى. ولكنهم يأخذون باولها ويتركون اخرها. ويأخذون اخرها ويتركون اولها والذي نفسي بيده لابلبيس اعلم بالله تعالى منهم يعلم من اغواه وهم يزعمون ان انهم يغوون انفسهم ويرشدونها هذا كلام عظيم جدا في عن هذا الامام رحمه الله تعالى محمد ابن كعب القرظي ونافع جدا في هذا الباب ويحتاج فعلا طالب العلم ان يتأمل في هذا الاثر وفي فوائده العظيمة وبدا ذلك رحمه الله تعالى بالتحذير من مجادلة ومخاصمة القدرية ومجالستهم وان هذه المجالسة مرض للقلوب ومجلبة للاسقام اسقام النفوس بالشبهة والاهواء قال والذي بنفسه والذي نفسي بيده لا يجالسهم رجل لم يجعل الله له فقها في دينه ولا علما في كتابه الا امرضوه اي ان هذه المجالسة سبب للمرض مرض القلوب وهذا المرط الذي اشار اليه رحمه الله تعالى قد اعطب نفوس كثير من الشباب والشابات في هذا الزمان لما اتاحوا لانفسهم النظر في المواقع في الانترنت والقنوات

التي يقوم عليها اهل الضلالة واهل الاهواء واهل الباطل واخذوا يستمعون الى ما يقولون ويقرأون ما يكتبون فمرطت القلوب عطبت بالاهواء اضررت بكثير من الشباب والشابات بسبب هذه المجالسة ولئن كانت المجالسة في الزمن الاول لاهل الاهواء لا تتهياً الا بملاقاتهم في مجالسهم

الا انها في زماننا هذا وقد تهيات من الاسباب ان يجالس اهل الاهواء ولو كانوا في البلدان البعيدة عنه بل ويسمع ما يقولونه سماعاً مباشراً في البث المباشر والنقل الهوائي

ومن اخذ يجالسهم حتى من خلال هذه القنوات او من خلال الانترنت ونحو ذلك تمرض قلبه وكثير من الشباب يخاطر بدينه ما عنده فقه ولا علم بكتاب الله ولا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وتجده يقول انظر ماذا يقولون انظر ماذا يقولون واذا اطلع على اقوالهم واذا اطلع على اقوالهم ولا علم له بكتاب الله ولا سنة نبيه عليه الصلاة والسلام ادخلوا عليه الشبه فمرض قلبه بالشبه مرض قلبه بالشبه. ولهذا يقول

ويقسم بالله يقول والذي نفسي بيده لا يجالسهم رجل لم يجعل الله له فقه في دينه ولا علماً في كتابه الا امرضوه الا امرضوه ولهذا لا يأتيهم الا من عنده علم ليقيم عليهم الحجة

ليقيم عليهم الحجة. اما من لا فقه له ولا علم له بكتاب الله فانه يفر بنفسه من ان يقع في ضلالتهم او ان يغمسوه في باطلهم قال والذي نفسي بيده

لوددت ان يميني هذه تقطع على كبر سني وانهم اتموا اية من كتاب الله يقول هؤلاء القدرية واهل الباطل عموماً لا يتمون الاية لانهم اهل اهواء تجد مثلاً ياخذ اول الاية

ويحتج به على باطله ويترك اخر الاية الذي يرد باطله او يأتي الى الاية من وسطها ويترك اولها واخرها واحتج بها على باطله. مثلاً اه الحلوية حلوية الجهمية الذين يقولون ان الله في كل مكان

يقرأون قوله وهو معكم اينما كنتم ويجردونها مما سبق ومما لحق ولهذا الامام احمد فرد عليهم في استدلالهم بهذه الاية قال ان الله بدأ الخبر او بدأ الاية بالعلم وختمها بالعلم اقرأوا اول الاية

واقراً اخر الاية فيقول اه القرظي رحمه الله محمد بن كعب يقول لا يتمون اية اذا هذي من من علامات اهل الاهواء وطرائقهم في الاستدلال انه لا يتم الاية لا يتم الاية

من الخوارج ومن يقتل مؤمناً متعمداً ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاء جهنم. يقرأ هذه الاية محتجاً بها على تكفير مرتكب الكبيرة مع انه في السورة نفسها قبل هذه الاية وبعدها قال الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك

لمن يشاء ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. والقتل دون الشرك فهو داخل تحت المشيئة مشيئة الله سبحانه وتعالى. فالحاصل ان طريقة اهل الاوائل انهم لا يتمون الاية من كتاب الله ولكنهم يأخذون باولها ويتركون اخرها او يأخذون

ويتركون اولها وقوله في اول آ آ هذا الكلام لوددت ان يميني تقطع هذا مثل قول الشافعي يقول الشافعي رحمه الله تعالى وددت لو ان الناس دخلوا في دين الله افواجا ولو قرظ جسمي بالمقاريض

ولو قرظ جسمي بالمقاريض وهذا مثل هذا الكلام يدل على كمال النصح على كمال اه النصح والحرص على هداية الخلق قال والذي نفسي بيده لا بليس اعلم بالله منهم هؤلاء يجحدون القدر وابليس قال في مقالته قال ربي بما اغويتني

ومرة نقل اه آ آ كلام آ آ محمد ابن اسلم رحمه الله تعالى قال ولا قالوا كما قال اخوهم ابليس ولقالوا كما قال اخوهم ابليس قال قال هنا والذي نفسي بيده لا بليس اعلم بالله منهم يعلم من اغواه

وهم يزعمون انهم يغوون يغوون انفسهم ويرشدونها اي ان مشيئة الله ليست نافذة فيهم وان العبد هو الذي يملك هداية نفسه واغوائها ولا علاقة لمشيئة الله سبحانه وتعالى بذلك نعم

قال رحمه الله تعالى اخبرنا الفريابي قال حدثنا محمد بن مصفى قال حدثنا بقرية ابن الوليد قال حدثنا عمر ابن عبد عمر ابن عبد الله مولى غفرة عن محمد ابن كعب القرظي قال لو ان

الله تعالى مانع احدا لمنع ابليس مسألته حين عصاه ودحره عن جنته وايسه من رحمته وجعله داعياً الى ينبغي فسأله النظره ان ينظره الى ان ينظره الى يوم يبعثون فانظره. ولو كان مشفعا احدا في شيء

ان ليس في ام الكتاب لشفع ابراهيم عليه السلام في ابيه حين اتخذه خليلاً وشفع محمداً صلى الله عليه وسلم في يا عمي نعم وهذا ايضا عن محمد بن كعب رحمه الله تعالى

في اه اثبات القدر في اثبات القدر وان الامور كلها بقدره الله قال لو ان الله مانع احدا لمنع ابليس مسألته حين عصاه لمنع ابليس مسألته حين عصاه قال ودحره عن

آ آ جنته وايسه من رحمته وجعله داعياً الى البغي لو ان الله ما لو ان الله تعالى مانع احدا لمنع ابليس لمنع ابليس حين عصاه بمعنى ان الامور انما هي

واقعة بمشيئة الله فعصى ابليس الله سبحانه وتعالى وطلب المهلة ان ان ينظره الله سبحانه وتعالى ان ينظره قال ربي انظرني الى

يوم يبعثون فدره عن جنته وايسه من رحمته وجعله داعيا الى البغي  
ومثل ما تقدم لو اراد ان يعصى لم يخلق لم يخلق ابليس لانه رأس المعصية هو اساسها ومنبعها ومصدرها قال فسأله النظره ان ان  
ينظره سأله النظره يعني ان ينظره قال ربي فالنظره يعني ان ينظره  
ان ينظره الى يوم يبعثون فانظره ولو كان الله مشفعا احدا في شيء ليس في ام الكتاب لشفع ابراهيم اي خليل الرحمن في ابيه حين  
اتخذة خيلا وشفع محمدا صلى الله عليه وسلم  
في عمه اي ليس هناك اعظم مكانة من هذين النبيين من هذين النبيين عليهما السلام محمد صلى الله عليه وسلم وابراهيم الخليل  
عليه الصلاة والسلام وابراهيم شفيع في والده ولم  
اه اه ولم يشفعه الله فيه فالقصة المعروفة في الصحيحين قال عليه الصلاة والسلام يلقى ويلقى آآ ابراهيم اباه يوم القيامة فيقول الم  
اقل لك لا تعصي فيقول الان لا اعصيك  
فيقول آآ يا رب الم تعدي الا تخزني يوم يبعثون واي خزي اخزى من ابي الا بعد يشفع لوالده واي خزي اخزى من ابي الا بعد فيقول  
الله اني حرمت الجنة على الكافرين  
يقول الله اني حرمت الجنة الكافرين ثم يقال يقول الله لابراهيم انظر فينظر الى ابيه واذا به يتحول كهيئة الديخ الديخ ذكر الضباع  
والحديث في صحيح البخاري يتحول الى هيئة الديخ  
فيؤخذ بقوائمه ويلقى في النار فيؤخذ بقوائمه ويلقى في النار فيقول رحمه الله لو كان الله مشفعا احدا في شيء ليس في ام الكتاب  
لشفع لشفع ابراهيم عليه السلام في ابيه  
تشفع ابراهيم عليه السلام في ابيه وشفع محمدا عليه الصلاة والسلام في ابيه وشفعه في عمه وشفعه في عمه وشفعه له النبي عليه  
الصلاة والسلام شفاعة خاصة فيكون في ضحاح من النار لكنه مخلد فيها  
مخلد فيها لا يخرج منها لان الله سبحانه وتعالى حرم الجنة على الكافرين والكافر ليس له يوم القيامة الا النار يبقى فيها ابد الابد لا  
يقضى عليه فيموت ولا يخفف عنه  
من عذابها لكن آآ لعظم نصره عم النبي للنبي عليه الصلاة والسلام وذبه عنه والدفاع عنه خص بهذه الشفاعة خص بهذه الشفاعة بان  
يكون في ضحاح من آآ النار الحاصل ان  
هذا الاثر فيه ايضا اه اثبات القدر عن محمد بن كعب القرظي رحمه الله تعالى ونكتفي بهذا ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما  
علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله  
وان يكلنا الى انفسنا طرفة عين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا ولولاة امرنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء  
منهم والاموات. اللهم اقسام لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك  
ومن طاعتك ما تبليغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حبيبتنا واجعله  
الوارث منا. واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا. ولا  
تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا  
انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا